**التاريخ: 15. 06. 2018**

****

اَلْعَيْشُ طِيلَةَ الْحَيَاةِ وَفْقَ مَفْهُومِ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ

**جُمْعَةٌ مُبَارَكَةٌ إِخْوَانِيَ الْأَعِزَّاء!**

سَأَلَ أَحَدُهُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ". قَالَ رَسُولُ اللهِ الْأكْرَمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ**" 1.

يُخْبِرُنَا هَذَا الْجَوَابُ أَنَّهُ هُنَاكَ احْتِيَاجٌ لِلتَّوَازُنِ بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ وَبَيْنَ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ. نَصَحَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ هَذَا الْاِلْتِزَامُ بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تَدُومُ وَإِنْ قَلَّتْ أَثْنَاءَ عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى. وَلْإِدَامَةُ شُعُورٌ وَوَعْيُ الْعُبُودِيَّةِ ِللهِ تَعَالَى طِيلَةَ الْحَيَاةِ لَا بُدَّ مِنْ تَغْذِيَةِ رَابِطِ الْقَلَبِ بِاللهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ.

**إِخْوَانِيَ الْمُحْتَرَمِينَ!**

غَمَرَتْنَا الْفَرْحَةُ وَالسُّرُورُ مَعَ بَدْءِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ وَقَدْ اسْتَقْبَلْنَاهُ بِكُلِّ شَغَفٍ لَا مَثِيلَ لَهُ، وَعِشْنَا الشَّهْرَ الْكَرِيمَ بِكُلِّ مَعْنَوِيَّاتِهِ مِنَ الصِّيَامِ وَالْإِفْطَارِ وَالسَّحُورِ وَالتَّرَاوِيحِ وَالْمُقَابَلَاتِ الدِّينِيَّةِ. وَنُوَدِّعُ الْيَوْمَ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي كَانَ لَنَا عِبَارَةٌ عَنْ مَدْرَسَةٍ عَلَّمَتْنَا وَزَادَتْ مِنَ التَّشْجِيعِ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي يَقِفُ ضِدَّ أَنْفُسِنَا وَمَا تَشْتَهِيهِ.

نَحْنُ نُوَدِّعُ شَهْرَ الْمَغْفِرَةِ الَّذِي قُمْنَا بِتَزْيِينِ رُوحِنَا وَسُفْرَتِنَا بِفَضْلِ بَرَكَاتِهِ وَكَرَمِهِ. اَللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الَّذِي شَهِدُوا شَهْرَ رَمَضَانَ بِحَقٍّ وَمِنَ الشُّهُودِ الذي كَسَبُوا مَعِيشَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ. وَ أَجْمِعْنَا بِأَشْهُرٍ وَأَعْيَادٍ مُبَارَكَةٍ أَكْثَرَ مِنَ الَّتِي مَضَتْ.

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاء!**

قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ "**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**" 2 حَيْثُ قُمْنَا بِفَضْلِ هَذِهِ الْآَيَةِ الْكَرِيمَةِ بِالْقِيَامِ لَيْلاً وَنَهَارًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ. سَجَدْنَا بَعْدَ أَنْ أَدْرَكْنَا عَجْزَنَا. وَتُبْنَا بَعْدَ أَنْ حَاسَبْنَا أَنْفُسَنَا. وَاشْتَرَكْنَا فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ الَّتِي أَرَاحَتْ أَجْسَامَنَا وَأَفْئِدَتَنَا. وَأَدْرَكْنَا أَهَمِّيَةَ صِحَّتِنَا وَوَقْتِنَا وَشَبَابِنَا وَأَهَمِّيَةَ كِسْرَةِ خُبْزٍ وَرَشْفَةِ مَاءٍ. وَعِشْنَا سَعَادَةَ إِسْعَادِ إِخْوَانِنَا بِالزَّكَاةِ وَالْفِطْرَةِ وَالصَّدَقَةِ. وَذَكَرْنَا مَرَّةً أُخْرَى مَسْئُولِيَّةَ مُسَاعَدَةِ الْأَقَارِبِ وَالْأَيْتَامِ وَاللَّاجِئِينَ وَالْفُقَرَاءِ وَأَصْحَابِ الْاِحْتِيَاجَاتِ. كَانَ رَسُولُ اللهِ صضلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَمَا يُوَزِّعُ الْأُضْحِيَةَ إِلَى حِصَصٍ "**يَا عَائِشَةُ، مَا وَزَّعْنَاهُ هُوَ لَنَا وَلَيْسَ مَا تَبْقَى**" 3.

**إخواني!**

قَالَ اللهُ تَعَالَى **"إِنَّهُ كاَنَ تَوَّابَا"** 4 حَيْثُ تَضَرَّعْنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ ِللهِ تَعَالَى لِلْعَفْوِ عَنَّا لِأَنَّهُ تَوَّابٌ غَفُورٌ. دَعَوْنَا اللهَ تَعَالَى عِنْدَ الْإِفْطَارِ وَأَثْنَيْنَا عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ وَاسْتَغَفَرْنَاهُ عَنِ السَّحَرِ لِيَعْفُوَ عَنَّا. وَابْتَعَدْنَا فِي شَهْرِ الرَّحْمَةِ هَذَا عَنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْفِتْنَةِ وَالتَّفْرِقَةِ وَذَلِكَ الْتِزامًا بِالْأَمْرِ الْإلَهِيِّ **"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَم۪يعاً وَلَا تَفَرَّقُواۖ"** 5. وَنَسِينَا كُلَّ الْفُرُوقَاتِ وَالْاِخْتِلَافَاتِ وَسَعَيْنَا لِنَتَكَاتَفَ. وَقَدْ كَانَ لِلتَّرَاوِيحِ الَّتِي صَلَّيْنَاهَا كَتْفاً إِلَى كَتْفٍ وَفَعَالِيَّاتِ الْبَرَكَةِ دَوْرًا هَامًّا فِي رَوَابِطِ الْأُخُوَّةِ.

إِنَّهُ وَقْتُ الْاِلْتِزَامِ بِاْلقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي يُذْكِرُنَا اللهَ تَعَالَى مِنْ خِلَاِل هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ " **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتّٰى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** " 6 بِهِ وَلِغَايَةِ آخِرِ نَفْسٍ فِي حَيَاتِنَا.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!**

دَعُونَا نَجْعَلُ الشُّعُورَ بِالرَّاحَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ تَحْكُمُ بَاقِي أَيَّامِنَا. وَنَسْتَمِرُّ بِالْاِرْتِبَاطِ وَالتَّوَاصُلِ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَتَّى بَعْدَ انْتِهَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ. دَعُونَا نَسْتَمِرُّ بِالذَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ مَعَ عَائِلَتِنَا. وَنُسَاعِدُ كُلُّ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ وَالشَّفْقَةِ. وَنَبْتَعِدُ عَنْ جَمِيعِ التَّصَرُّفَاتِ الَّتِي تُسِيءُ إِلَى وَحْدَتِنَا وِتَكَاتُفِنَا مَعَ بِعْضِنَا الْبَعْضِ وَتُقَلِّلُ قُوَّةَ وَحْدَتِنَا. لِيُوَفِّقَنَا اللهُ لِلْحُصُولِ عَلَى مِيرَاثِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ وَالْاِسْتِمْرَارِ بِالْعِبَادَةِ مَعَ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ.

1 مسلم، صلاة المسافرين، 216

2 المؤمنون، 23/1-2

3 الترمذي، صفات القيامة، 35

4 النصر، 110/3

5 آل عمران، 3/103

6  الحجر، 15/99

***المديرية العامة للخدمات الدينية***